

اسْمَاءُ اللَّهِ الْحَسَنَةِ

12

العلي

الكلمة

الحمد لله

[illegible]

# الْعَالِي

أمرنا الرسول ﷺ أن نقول في سجودنا : «سبحان ربى  
الأعلى» ثلاث مرات في السجدة الواحدة ، وهذا إقرار من  
العبد بعلو مكانة خالقه وعظمته ، فهو ( سبحانه وتعالى )  
الْعَلَى الْأَعْلَى فى المكان والمكانة على حد سواء .  
وعندما نتأمل فى هذا الاسم العظيم ، ندرك أن مكانة الله  
ورتبته فوق كل مكانة ، مكانة الله أعلى من أن تُرام وذاته  
أكبر من أن تُضام . منزلته فوق كل منزلة وعظمته لا يدانيها  
أحد من خلقه ، من التجأ إليه عز ، ومن احتسب به هدى إلى  
صراطٍ مستقيم . أما من استغنى وتكبر ، فقد هوى إلى

مكان صحيح ، وانخفض إلى أسفل مائتين  
 ولعله من أسرار الصلاة ونفحاتها على المسلم ، أنه  
 يذكر اسم ربه الأعلى في أثناء السجود ، وهو في حالة  
 خشوع وخضوع كاملة لله ( عز وجل ) ، ولذلك يقول  
 الرسول ﷺ : « إن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو  
 ساجد » ، فالسجود في حده ذاته اعتراف بعظمة الله وعلو  
 مكانته ، لأن الإنسان ينهبط بأعلى مكان عنده يحس به  
 الأرض خشوعاً لله ، وفي هبوط الجسد ارتفاع الروح  
 والدرجات ، فإذا كان الإنسان يسجد لله وينحني إجلالاً  
 له ، فإن الله ( تعالى ) يرفع من قدر هذا الإنسان وبعلى  
 من مكانته ، قال ( تعالى ) : « يرفع الله الذين آمنوا  
 منكم والذين أوتوا العلم درجات » ( المجادلة : ١٧ )  
 وقد اقترن اسمه تعالى ، العلي ، في القرآن بأسمائه  
 الحمى العظم والكبير والحكيم ، وذلك لكي  
 يؤكد أن علو الله وارتفاع مكانه ومكانته دليل على عظمته  
 المطلقة ، فهو العظيم الذي يستحق وحده هذا العلو

وهذه المكانة ، وهو العلي الكبير المتعالي ذو  
الكبرياء ، وهو العلي الحكيم الذي يدبر أمور خلقه  
بحكمة ، فلا يقضي شيئا إلا بحكمته المتناهية التي  
تدرك حقائق الأمور وأبعاد الأشياء  
قال (تعالى) : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا  
أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ  
إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ ﴾ (الشورى : ٥١)

وقال سبحانه : ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ  
مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ (الحج : ٦٢)

وقد ورد أن رسول الله ﷺ سمع في ليلة الإسراء  
والمعراج تسبيحا في السموات العلى : سبحان العلي  
الأعلى ، سبحانه وتعالى ،  
فسبحان العالي علو الجلال والكمال ، الذي ليس فوقه  
أحد ولا يذانيه أحد بل هو العلي بالإطلاق : ﴿ الرَّحْمَنُ  
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾

ولا يبلغ الإنسان مكانة عالية حقيقة إلا بطاعته  
 لله وإخلاصه له في السر والعلن ، لأن الله وحده هو  
 الذي يملك أن يرفع مكانة الإنسان سواء في الدنيا أو  
 الآخرة . قال ( تعالى ) : ﴿ واذكر في الكتاب إدريس  
 إنه كان صديقاً نبياً \* ورفعناه مكاناً علياً ﴾ .

( مريم : ٥٦ ، ٥٧ )

وقال ( تعالى ) عن نبيه إبراهيم عليه السلام : ﴿ فلما اعترلهم  
 وما يعبدون من دون الله وحبنا له إسحاق ويعقوب  
 وكلاً جعلنا نبياً \* ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم  
 نسلان صديقاً علياً ﴾ .

( مريم : ٤٩ ، ٥٠ )

والذي يتأمل في قصة الخليفة يدرك أن العمل الصالح هو  
 الذي يرفع قدر صاحبه ، فقد خلق الله آدم من تراب ونفخ  
 فيه من روحه ، ورفع الله مكانته وأمر الملائكة بالسجود  
 له ، أما إبليس فقد خلقه الله من نار ، وعندما أمره الله  
 بالسجود لآدم أبى واستكبر وأمتلاً زهواً وغروراً وكبرياء ،  
 فطرده الله من الجنة ، وجعل مكانته في انخفاض دائم .

فَالْإِنْسَانُ لَا يَعْلَمُ مَكَانَتَهُ عِنْدَ اللَّهِ بِسَبَبِ حَسَبِهِ  
أَوْ جِنْسِهِ أَوْ لَوْنِهِ ، وَلَكِنْ بِطَاعَتِهِ وَالْإِزَامَةِ وَخُضُوعِهِ  
لِأَمْرِ اللَّهِ (تَعَالَى) .  
فَسُبْحَانَ الْعَلِيِّ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) ، وَسُبْحَانَهُ الْأَعْلَى  
الرُّوْحَانِ .  
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْفَعَ مِنَّا شَانَنَا وَرِشَانَنَا بِإِلَادِنَا ، وَأَنْ  
تَعْلِيَّ مَكَانَتَنَا بَيْنَ الْأُمَمِ بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ . اللَّهُمَّ آمِينَ

# الأكبر

كان النبي ﷺ يصلي مع أصحابه ، فسمع رجلا يقول :  
- الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة  
وأصيلا .  
فلما انتهت الصلاة ، سأل النبي ﷺ :  
- من القائل كلمة كذا وكذا ؟  
فقال رجل من القوم :  
- أنا يا رسول الله .  
فيقال الرسول ﷺ :  
- عجبت لها فتحت لها أبواب السماء .  
وكان الصحابة يسمعون هذا الحوار ، فقال أحدهم :

وهو عبد الله بن عمر :

« فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك .  
فما هذا الاسم الجليل الذي تفتح له أبواب السماء ويستجاب  
لصاحبه ؟ »

إنه اسمه (تعالى) الكبير . ومعناه أنه (تعالى) ذو الكبرياء  
والمعظمة ، فهو الكبير المتصف بالجلال وعلو الشأن  
وكبر المقام ، وكل شيء إذا قيس إليه فهو صغير ضئيل .  
يقول (تعالى) :

« ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو  
الباطل وأن الله هو العلي الكبير » (الحج : ٦٢)  
وإذا أراد الإنسان أن يتأكد من هذا المعنى ، فلينظر إلى  
السموات والأرض والجبال وهذه الحياة على أنساعها . كل  
ذلك بعض خلق الله . أما ما لا نراه فهو أكثر بكثير .  
يقول (تعالى) : « والسماء بنيناها بأيدي وإنا لموسعون »  
(الذاريات : ٤٧)

فالذي خلق كل ذلك هو (الكبير المتعال) .  
ولعل الذي يتأمل في بعض أسرار الصلاة ، وخاصة تكبيرة



الإحرام ، يدرك عظمة هذا الاسم ومعناه . فانت حين  
تبدأ الصلاة بقولك : «الله أكبر» ، تعترف بأن الله  
(تعالى) أكبر من كل شيء ، ولذلك فقد هزلت إليه ،  
وتركت كل شيء ، وخضعت له وحده بالركوع والسجود ،  
وحملت رأسك له ، وطرحت كل شيء وراء ظهرك ، لأنك  
تدرك أنك واقف بين يدي (الكبير المتعال) . وقد وصفت  
السيدة عائشة حال الرسول ﷺ حين يدخل في الصلاة  
بقولها :

- بكرن معنا نكلمه ويكلمنا ، حتى إذا دخل في الصلاة  
فكأنه لا يعرفنا ولا نعرفه .  
وقد أمرنا الله (جل ثناؤه) بأن نمجده ونعظمه ونكبره  
بقلوبنا وألسنتنا ، لأن ذلك يعتبر إقراراً من العبد  
بوحديته ، واعترافاً بفضله عليه . قال (تعالى) :

﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ  
فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا ﴾  
(الإسراء : ١١٠)

وهذا التكبير ، وخاصة في المناسبات الإسلامية الكبرى

كالحج والأعياد ، يصفى على الناس والوجود مظاهر  
البهجة والفرحة ، ويشعر الإنسان كأن الوجود يترنم  
معه بالتكبير والتهليل ، والحياة تسبح بحمد الله ، حتى  
الحياد والطير والحجر والشجر ، كل أولئك يسبح  
بحمد الله ، يقول ( تعالى )  
﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ  
تَسْبِيحَهُمْ ﴾ (الأنعام : ٤٤)

ولذلك فقد شرع الإسلام التكبير في هذه المناسبات  
تعبيراً عن البهجة والفرحة ولم يشرع شيئاً آخر ، كما  
شرع التكبير في الأذان خمس مرات في اليوم ، وذلك  
لكي يكون حافزاً للناس على الإسراع إلى الصلاة  
والاستعداد لها ، بما يتناسب مع مكانتها وأهميتها  
والكبير من العباد - كما قال العلماء - هو الإنسان  
القريب من الله ، الذي يقبض على من حوله من الناس من  
علمه وكرمه ورجاحة عقله  
فكمال العبد في عظمه وورعه وعلمه وطاعته لله ،  
فالكبير هو العالم التقى ، المرشد للخلق ، الصالح لأن يكون

قدرة ، يقتبس من أنواره وعلومه .

ولذلك فقد قال عيسى عليه السلام :

« من علم وعمل ، فذاك يدعى عظيما في ملكوت الله . »

اللهم إنا نسألك يا علي يا كبير يا متعالى ، أن تعلى  
منازلنا وأن تفيض علينا من بركاتك ، وأن تجيبنا الزكلى  
والنسيان ، حتى تكون نفوسنا كبيرة وهممنا عالية في  
طاعتك وعبادتك .

# الحَفِظُ

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يُلَازِمُ الرَّسُولَ ﷺ فِي حِلِّهِ وَتَرَحُّلِهِ  
 لِكَيْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ وَيَعِيَ عَنْهُ . وَفِي إِحْدَى الْمَرَّاتِ ، وَبَيْنَمَا كَانَ  
 يَرْكَبُ حَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ طِفْلٌ صَغِيرٌ ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ  
 يَا غُلَامُ ، إِنِّي أَعَلَّمْتُكَ كَلِمَاتٍ ، أَحْفَظْ اللَّهُ يَحْفَظُكَ ، أَحْفَظْ  
 اللَّهُ تَجِدْهُ تَجَاهُكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ  
 بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ  
 يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ  
 بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رَفِعتِ الْأَقْلَامُ  
 وَخَفَّتِ الصُّحُفُ .

(رواه الترمذی)

وَلَمْ يَفُتْ ذِكْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - نَوْعُ صَغِيرٍ مِنْهُ -

أن يدرك أن حفظ الإنسان لله معناه : أن يمثل

الأوامر وينتهي عن نواهي ، ولا يتجاوز حدوده مع الله  
بالمعاصي والذنوب .

أما حفظ الله للإنسان فمعناه : حماية الإنسان من كل شر  
وسوء ، فالإنسان هو غم ضعه يعيش على ظهر الأرض أما  
مطمئنا سالما دون خوف أو قزع ببركة حفظ الله له ، فالله  
يحمي الإنسان من همزات الشياطين ووسوسة النفس ومن كل  
شيء يريد به سوءاً ، فهو ( سبحانه وتعالى ) الحفيظ الحافظ .

قال ( تعالى ) : ﴿ وَإِنْ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كَرَامًا كَاتِبِينَ  
يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ . ( الانطار : ١٠ - ١٢ )

والله ( تعالى ) يحفظ السموات والأرض والكائنات من  
الزوال والاندثار حتى تنتهي مهامها بالفترة التي كتبها الله  
لها . ولا يملك أحد أن يحفظ هذا الوجود إلا الله ( تعالى ) .

لأن حفظ الأشياء والحفاظ عليها يقتضي قدرة خاصة وقوة  
وحكمة وعلماً . ولا يتصف بذلك سوى الله جلّت قدرته .

وبروي العلماء والمفسرون : أن الشياطين قديماً كانت  
تحاول أن تسمع الأخبار وتتصرف على ما سيحدث في

الغيب ، لكن الله ( تعالى ) معها من ذلك ، وجعل  
في السماء شهبا تحرق الشياطين وتصفقهم إذا حاولوا  
أن يسمعوا أو ينصتوا .

قال ( تعالى ) : ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزِينَةً  
لِّلنَّازِثِينَ ، وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ، إِلَّا مَنْ اسْتَرَفَ  
السَّمْعَ فَآتَاهُ شِهَابٌ مِّنْ سَمَاءٍ ﴾ ( الحجر : ١٦ - ١٨ )  
ولذلك فإنه لا يعلم الغيب إلا الله ، ولا توجد قوة في  
الوجود بإمكانها أن تنبأ بما سيحدث ، ولذلك يجب على  
الإنسان أن يطمئن ولا يخاف ، لأن أمره ورزقه وكل ما ينطلع  
إليه بيد الله الحفيظ .

وكان الرسول ﷺ يعلم أصحابه أدعية مأثورة في أوقات  
مختلفة ، وهذه الأدعية تحفظهم من كل سوء بإذن الله ،  
ومن تلك الأدعية ما تدعوا بها عند النوم خاصة وعند  
دخول دورات المياه .

قال رسول الله ﷺ : « إذا أوى أحدكم إلى فراشه  
فلينفضه بداخله إزاره ، فإنه لا يدري ما خلفه عليه ، ثم  
ليضطجع على شقه الأيمن ، ثم ليقل : باسمك ربي وضعت

جنبي وبك أرفعك ، إن أمسكت نفسي فأرحمها ،  
وإن أرسلتها فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ،  
(رواه البخاري)

وهناك كتاب شامل يجمع الأذكار والأدعية الماثورة عن  
النبي ﷺ وعنوانه ، الأذكار ، المتخبط من كلام سيد الأبرار  
جمعه وعلق عليه الإمام النوراني رحمه الله ، ويمكن الرجوع  
إليه للاستزادة .

ولعل أهم شيء حفظه الله لنا هو القرآن الكريم ، حيث  
قال (تعالى) : ﴿ إِنَّا لَنَحْنُ الذِّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾  
(الحجر : ٩)

فالقرآن الكريم منذ أنزله الله (تعالى) على رسوله وحتى  
تقوم الساعة ، هو كتاب الله المعجز الذي وصلنا بلا تبديل  
ولا تحريف ولا زيادة ولا نقصان ، والسرفي ذلك هو حفظ  
الله (تعالى) له ، وقد هيا له من العلماء المخلصين من حفظه  
وإفسره وشرح معانيه .

ولا يوجد كتاب على وجه الأرض توفّر له مثل ما توفّر  
لهذا القرآن الكريم ، حيث نجد العناية به منذ القدم كبيرة ،

والمكتبة تحوى على آلاف الكتب التى تدور حول القرآن وعلومه ، ليس هذا حفظاً للقرآن وصيانة له ؟  
 ومهما حاول أعداء الإسلام أن ينالوا من مكانة القرآن أو يحرقوا فى معانيه أو ألفاظه ، فإن الله لن يمكنهم من ذلك ،  
 لأن هذا الكتاب الخالد هو الدستور الذى يستمد منه المسلمون  
 والناس جميعاً أحكامهم وأمور حياتهم ، لأنه كتاب الله الذى  
 لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه .  
 اللهم احفظنا من كل سوء ، احفظنا فوق الأرض وتحت  
 الأرض ويوم العرض عليك ، واحفظ الإسلام من كيد أعدائه  
 واحفظ نفوسنا وأرواحنا وأجسامنا برحمتك يا أرحم  
 الراحمين .